Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(8); September 2019

Artical History

Received/ Geliş 02.08.2019 | Accepted/ Kabul 22.08.2019 | Available Online/yayınlanma 15.09.2019.

التأليف والمداراة في السيرة النبوية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي

أ.م.د. أحمد طارق حمودي
رئيس قسم السياحة الاثرية والدينية

أ.م.د. مهدي عبدالحميد حسين
معاون العميد للشؤون الإدارية

ملخص

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأشهد أن لا اله الا الله، (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله..) وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين مُحَّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد.

لقد تكالب أعداء هذه الأمة عليها، وتحالفت قوى الشر والطغيان ضدها وهي بحمد الله صامدة صابرة، على جراحها التي لا تزال مثخنة بها، وضربات أعدائها التي تتوالى عليها، فلا تزيدها إلا إيماناً وثقة بالله العزيز الحميد، وإن هذه الحالة تستدعي من كل مسلم غيور التشبث بكل ما يساعد على النهوض وتحدي الكبوات، لإخراج الامة من ضعفها وملمة شأنها، لأنها أمة لا يمكن أن تموت وهي حتى ان مرضت أو ضعفت فأنها هي الامة الظاهرة بأذن الله تعالى، ولعل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عزاءً، يمكن في هديهِ إعادة الروح إلى هذه الأمة التي بدأت تباشير صحوتها تثلّج الصدور، وتغيظ الأعداء، والعود إلى منهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي واجه به العرب وغيرهم، واستحوذ على مشاعرهم به وملك أحاسيسهم، ووحد كلمتهم وحولهم إلى خير أمة اخرجت للناس، وللإسهام في هذه الجهود اخترت جانباً من جوانب هذا المنهج الذي عُرف بالتأليف والمداراة، لإزالة ما أشاعه الأعداء من أن الإسلام يعني العنف والقوة والحرب والارهاب وما يراد به من الأنزواء في المساجد لأداء شعائر لا تمثل الا مظاهر قد تكون سماتٍ خاصة، شائعة ومعروفة عند الأمم التي أكل الدهر عليها وشرب.

اعتمدت في دراستي على كتب السيرة النبوية وكتب الحديث وشروحه، وما يماثلها من السنن والدراسات الحديثة، والمعاصرة، وقد يسَّر جل وعلا لي التغلب عليها، فله الشكر والمنة والحمد، تَضُم الدراسة بعد هذه المقدمة

مبحثين، خصصت المبحث الأول للحديث عن التأليف كوسيلة من وسائل الدعوة: منها التأليف بالمال والإطعام والهدية، ثم تحدثت في المبحث الثاني على المداراة كوسيلة من وسائل العمل الاسلامي، لإنقاذ المدعوّين من الوثنية والشرك إلى التوحيد، والاسلام، وفي الخاتمة ذكرت اهم ما توصلت إليه في دراستي والحمد لله رب العالمين.

Abstract

Praise be to Allaah, who sent in the illiterate a messenger from them, reciting their verses and praising them and teaching them the book and wisdom, and I bear witness that there is no God but Allah, (He sent his messenger with guidance and the right religion to show it to the whole religion ..). Good, clean, yet.

The enemies of this nation have clung to it, and the forces of evil and tyranny have allied themselves against it, which, thank God, stands steadfast, for its wounds that are still thickened by them, and the blows of its enemies that follow them, not only increasing faith and trust in Allah the Almighty. All that helps to rise and challenge the strangers, to take the nation out of its weakness and blame, because it is a nation that can not die and is even if sick or weakened it is the nation that is visible, God willing, and perhaps in the year of the Prophet peace be upon him and his companions a consolation, can in his gift Restoring the spirit to this nation that began to awaken its awakening Issue, enrage enemies, and return to the approach of the Prophet peace be upon him, which faced the Arabs and others, and captured their feelings and the king of their feelings, and united their words and turned them into the best nation out to people, and to contribute to these efforts I chose part of this approach known as authorship and politeness, To remove what the enemies rumored from That Islam means violence, force, war, terrorism and the intended retreats in mosques to perform rituals that represent only manifestations that may be special features, common and well-known to the nations who eat and drink.

I have relied on my books on the biography of the Prophet and the books of Hadith and his explanations, and similar Sunnahs and modern studies, and contemporary, and has facilitated most of the Almighty to overcome them. Then I talked in the second section on politeness as a means of Islamic action, to save the invitees from paganism and polytheism to monotheism, and Islam, and in the conclusion I mentioned the most important findings in my study, thank God, Lord of the Worlds.

المقدمة:

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأشهد أن لا اله الا الله، (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله..) وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد.

مشكلة البحث:

حاولت في هذه الدراسة أن أضع التأليف والمدارة في المكان المناسب من وسائل الدعوة الإسلامية لأجنب القارئ أو الدعاة ما أشيع من موضوع المماثلة التي قد تدخل الداعية في باب النفاق.

لقد تكالب أعداء هذه الأمة عليها، وتحالفت قوى الشر والطغيان ضدها وهي بحمد الله صامدة صابرة، على جراحها التي لا تزال مثخنة بها، وضربات أعدائها التي تتوالى عليها، فلا تزيدها إلا إيماناً وثقة بالله العزيز الحميد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبدوا أهمية البحث مما يأتي:

1- تقديم بعض الوسائل النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيق الهداية مستعينًا بقدرته على البذل والعطاء.

2- تقديم المعوقات فاغلبها بتعلق بالمصادر التي لابد منها في اغناء البحث.

3- الاستفادة من الوسائل المشروعة في استمالة الناس إلى الدين وتشبثهم عليه من خلال وضع المبارك والقيم الإسلامية موضع التطبيق العملي ومنها المداراة.

4- اختيار جانباً من جوانب هذا المنهج للإسهام بالتأليف والمداراة.

5- لإزالة ما أشاعه الأعداء من أن الإسلام يعني العنف والقوة والحرب والارهاب وما يراد به من الأنزواء في المساجد لأداء شعائر لا تمثل الا مظاهر قد تكون سماتٍ خاصة.

6- أشائعة ومعروفة عند الأمم التي أكل الدهر عليها وشرب. اعتمدت في دراستي على كتب السيرة النبوية وكتب الحديث وشروحه، وما يماثلها من السنن والدراسات الحديثة، والمعاصرة.

أهداف البحث:

1- أخبار الناس بأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى المشركين والكفار لهدايتهم، لذلك تنوعت أساليبه معهم، ففي الفترة المكية أسلوبه على الصبر والكف.

2- بينما تعدد الأساليب في المدينة، فبعض الناس استعمل معهم الكيل الذي يناسبهم وأستعمل مع آخرين أسلوب الاستمالة بالكملة والمادة والصفح معهم.

3- إن هذه الحالة تستدعي من كل مسلم غيور التشبث بكل ما يساعد على النهوض وتحدي الكبوات، لإخراج الامة من ضعفها وملمة شأنها، لأنها أمة لا يمكن أن تموت وهي حتى ان مرضت أو ضعفت فأنها هي الامة الظاهرة بأذن الله تعالى.

4- لعل في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عزاءً، يمكن في هديهِ إعادة الروح إلى هذه الأمة التي بدأت تباشير صحوتها تثلّج الصدور، وتغيظ الأعداء.

5- عودة إلى منهج النبي صلى الله عليه وسلم الذي واجه به العرب وغيرهم، واستحوذ على مشاعرهم به وملك أحاسيسهم، ووحد كلمتهم وحولهم إلى خير أمة اخرجت للناس.

6- إزالة ما أشاعه الأعداء من أن الإسلام يعني العنف والقوة والحرب والارهاب.

7- معروفة عند الأمم التي أكل الدهر عليها وشرب.

8- اعتمدت في دراستي على كتب السيرة النبوية وكتب الحديث وشروحه، وما يماثلها من السنن والدراسات الحديثة، والمعاصرة.

خطة البحث:

فقد يسَّر لي الله جل وعلا لي التغلب في إكمال هذا البحث، فله الشكر والمنة والحمد.

وقد قسمت بحثي هذا إلى:

وتَضُم الدراسة بعد هذه المقدمة مبحثين:

خصصت المبحث الأول: للحديث عن التأليف كوسيلة من وسائل الدعوة التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكرت من انواعه: التأليف بالمال والإطعام والهدية.

تحدثت في المبحث الثاني: على المداراة كوسيلة من وسائل العمل الاسلامي، لإنقاذ المدعوّين من الوثنية والشرك إلى التوحيد، والاسلام.

وفي الخاتمة ذكرت اهم ما توصلت إليه في دراستي وأتمنى أن تتاح لي فرصة أخرى لتقديم المزيد من وسائله صلى الله عليه وسلم للتعامل مع الناس، لإيصال الهدايا إليهم والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التأليف

التأليف في اللغة: من ألف بينهم تأليفاً بمعنى أوقع الأُلفة، والأُلفة من الائتلاف، والتأليف في الاصطلاح: هو استمالة القلوب والاستحواذ على مشاعر الآخرين، وكسب ودهم، سواء كان ذلك بالمال أو بغيره من حسن معاملة، ولين جانب أو لين كلام وطيبة منطق[1].

وتألف فلاناً اذا داراهُ وآنسه وقاربه وواصله حتى يستميله اليه، ومنه قولهم: حنّ فلانٌ إلى فلان حنين الإلف إلى أليفه[2]، والتأليف مبدأ إسلاميّ، جعل القرآن من أجله سهماً من أسهم الزكاةِ لتأليف القلوب واستمالتها، قال تعالى: ((إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ..))[3].

والمؤلفة قلوبهم: الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يستميلهم إلى الاسلام عن طريق الاحسان اليهم[4].

وقد دأب النبي صلى الله عليه وسلم إلى تطبيق هذا المنهج مع المشركين ومع المسلمين وكثير من المشركين كان يتميَّزُ غيضاً على الاسلام والمسلمين، وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم ينفع معه السيف ولم يُجْدِ معه القَهْرُ، فأَسَرَ قَلْبَهُ عطاءٌ، وأَثّر فيه احسانٌ، والناس اصنافٌ وطبائعهم متعددة الاشكال ونفوسهم متغيرة، سريعة التأثر، فمنهم كما ذكر القرطبي، يمكن تأثره بإقامة الحجة والبرهان، وصنفٌ لا ينفع الا القهر والغَلَبَةُ، والسيف، وكثير منهم يغيّره الاحسان ويستعبد قلبه، والمسلم الامام المخلص من يستعمل مع كل صنف من الناس ما يصلح سبباً لانقاذه وتخليصه من الكفر[5].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ووسائل التأليف متعددة منها:

أولاً: التأليف بالمال: ولقد أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم رجالاً من المسلمين بعد حُنين ذكرهم في خطبته في الجعرانة في طريقه إلى مكة بعد فتح الطائف، قال صلى الله عليه وسلم: ((اني اعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهُم))[6]، وفي رواية ابن هشام ((ان قريشاً حديثو عهد بجاهلية ومصيبة وأني اردت ان اجبرهم وأتألفهم))[7].

إن الاحسان إلى الناس بالمال يرقق القلوب ويزيل الضغائن، ويطفئ الاحقاد ويذهب بالكراهية، روي عن صفوان بن أمية قوله: ((والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لأبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى انه لأحب الناس إلي))[8].

لقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاسلوب في الدعوة مع حديثي العهد بالجاهلية، والمترددين، والمشركين، ومع المسلمين ايضاً لتثبيتهم على اسلامهم، وهداياه واعطياته تذكرها كتب الحديث والسير والتاريخ، ومنها:

1- وهب اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم هبةً فأثابه عليها، ليرضيه سنة بكرات[9][10].

2- إعطاؤه صلى الله عليه وسلم كبراء قريش وأشرفاها وبعض قبائل العرب من غنائم حُنين مائة مائة من الأبل، كأبي سفيان من حرب، وصفوان بن امية وعيينه بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس، وحكيم بن حزام، ومعاوية، ويزيد اولاد ابي سفيان وغيرهم ومنهم من لايزال على شركه[11].

3- ومَنّ على سفانة بنت حاتم الطائي، الأسيرة – يومذاك — ففك اسرها وزودها بكسوة ونفقة وراحلة، وارسلها إلى اخيها عدي بن حاتم الطائي، اللاجئ عند النصارى، فِراراً من الاسلام وكراهية به وكان لمعاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأخته، الوقع الطيب والأثر الكبير في نفس عدي، مما شجعه على الوفود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإسلامه[12].

4- وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم مالاً مع عبدالله بن علقمة الخزاعي إلى ابي سفيان زمن الهدنة عندما تعرض أهل مكة إلى ضائقة مالية، ليوزعهُ على فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم بذلك، فقال ابو سفيان: ((من رأى ابر من هذا واوصل؟! إنا نجاهد ونطلب دمه وهو يبعث الينا بالصِلاتِ يبرنا))[13].

5- لقد وصل صفوان بن أمية يوم حنين – وكان مشركاً – شعباً مليئاً بالنعم والشاء والرعاء فقال صفوان عند ذلك: ((ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي، ثم اعلن اسلامه وقال: أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان مُحَمَّد عبده ورسوله))[14].

لقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم عطاءه بعلةٍ قدّرها، لمعرفته الرجال، وجعل علة هذا العطاء هداية الناس، ضعف الاسلام ام قوي، لأن الاسلام جاء رحمة للعالمين ورأفةً بالخلق أجمعين فأي اسلوب ينفع في هداية الناس وانقاذهم من الهلاك، فالأولى الأخذ به مالم تكن فيه مخالفة للإسلام، فالنصر والإستيلاء على الاموال، وتحقيق المطالب والمناصب، وسبي النساء والصغار ذكوراً وإناثاً، ليس هدفاً ولا غاية للإسلام او الدعاة، وفي وصيته النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر ما يغني عن كل قول وفكر، قال: ((فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من ان يكون لك حمر النعم))[15].

لقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم في وصاياه للبعوث، والسرايا على تأليف الناس ودعوتهم إلى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة قبل الإغارة عليهم، وترويعهم وقال: ((لئن تأتوني بهم مسلمين احب الي من ان تأتوني ببناتهم واولادهم وتقتلوا آباءَهم))[16].

واستجابة لهذه الدعوة مكث سلمان الفارسي رحمه الله يحاصر مدينة صغيرة في بلاد فارس ثلاثاً يدعوهم إلى الاسلام ويرغبهم فيه ويتألفهم بالقول، مع قدرتهِ عليه ورغبة جنوده لقتالهم[17].

6- وكما أكد النبي صلى الله عليه وسلم على تأليف المشركين، أو المترددين الذين لم تطمئن قلوبهم في الاسلام، فقد ركز على تأليف من أسلم حقيقةً، تطييباً لنفسه، وتثبيتاً لقلبه، وتنويراً لأيمانه ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن عتب عليه في ذلك: ((انى اعطي قوماً اخاف جزعهم وضَلَعهُم، واكلُ أقواماً إلى ما في قلوبهم من الخير (يعني الايمان) والغنى، بمعنى الاستغناء عما في يد غيرهم))، فقال بعض هؤلاء ومنهم عمرو بن تغلب .. ما احب بكلمة رسول الله حمر النعم[18].

ثانياً: التأليف بالدعوة إلى الطعام: تتيح الدعوة إلى الطعام فرصة للتعارف بين المدعوين، وتفتح المجال للحوار الهادف الهادئ، ولها تأثير على تصفية القلوب وتنقية الأجواء وإزالة الشحناء والبغضاء وكثيراً ما أدت إلى إزاحة الحواجز النفسية والوهمية، إذ فيها شعور للمدعو بالتكريم والاحترام، والمودة، والألفة، فإذا ما اصغى المدعو إلى ما يجري من حوار وفهم ما يهدف ذلك الحوار، زاد الفهم ووضح اللبس وكان بعد ذلك الصفاء والمودة والاحترام، ومن هنا كان تأثير هذه الدعوة وأمثالها في التأثير والتأثر والإستجابة بعد ذلك كثيراً.

لقد كان أستخدام النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى الطعام وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وأسلوباً من أساليب الشريعة الأيمانية، وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من دعوة أصحابه إلى بيته يقدم لهم ما تيسر من الطعام، وكان يستجيب لهم، بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، بل شدد الرسول صلى الله عليه وسلم على وجوب الاستجابة للدعوة وجعلها من حقوق المسلم على المسلم، وقال: ((حق المسلم على المسلم خمس .. وذكر منها (إجابة الدعوة)[19])).

وعندما نزل قوله تعالى ((وانذر عشيرتك الاقربين))[20] صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ودعا اليه بني عبدالمطلب، وفيهم اعمامه[21]، أكثر من مرة[22]، ودعاه خياط فأجبه، فوضع له قصعة فيها دُباء[23].

ان في الدعوة مواساة للأخرين ومساواة لهم، وفي الاستجابة لها تحقيق لنفس المعاني والفوائد المتوخاة من الدعوة.

ثالثاً: التأليف بالهدية: وللهدية اثر كبير في نفس المهدى له، لأنها اشعار بالاهتمام به، وتَفعلُ الهدية في القلوب ما لا تفعله الخطب والمواعظ، فهي تزيل حاجز النفرة والبغضاء من الصدور، وتجعل القلب على اتم الاستعداد للتلقي من المهدي، وفيها اثر نعمة ويدٍ لم تزل تُذكّرُ بصاحبها وتستحضر صفاته الحميدة وسجاياه الطيبة لأن النفوس جُبِلت على محبة من يحسن إليها[24].

والهدية رسولٌ مباشر إلى القلوب، يدخل إليها دون استئذان فيأسرها، ويجعل مشاعر تجيش بالمودة تستشعر بالرفق والمحبة. وان الهدية اسلوب تربوي ودعوي ذو اثر فعال، فكم من قلب كان يفور حقداً وحنقاً أبدلته حباً ورضا، وكم من صدر قد اشتعلت فيه نار العداوة والبغضاء فأطفأها لطافة الهدية، وكم من عدو صيرته صديقاً وكم صديقاً فاق الاخ في مودته واخلاصه ..

لقد اهدى صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان، وهو مشرك، في مكة قبل الفتح تمر عجوة[25]. وأهدى صاحب أيلة-العقبة- بُرداً[26]، واهدى باذان "أحد ملوك اليمن" إلى رسول في اليمن منطقةً فيها ذهب وفضة،

كان قد أهداها له بعض الملوك[27]. وقد أهدى إلى رسول هرقل – ملك الروم – وهو بتبوك هدية دفعها عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه[28].

أما هداياه صلى الله عليه وسلم للمسلمين، فكان هدفه منها ادخال السرور والبهجة إلى قلوبهم لتنمية إيمانهم وأيقاظ هممهم وتنشيطها، فإذا ألمَّ بأحدهم ما يعكر صفو حياته و تنغص عليه سروره وغبطته، بادره بالهدية، اشعاراً له بالمودة وزيادة في الألفة، لحصول المزيد من المحبة والتقدير والاحترام، ومن روائع ما اهداه صلى الله عليه وسلم للمسلمين ما حصل بينه وبين جابر بن عبدالله رضي الله عنه حين تلطف معه في تقديم هديته له، وكان جابر قد استشهد ابوه في احد، وترك في مسؤوليته سبع بنات، وهو لم يزل يافعاً في عمر الشباب ضعيف الحال، لا مال له، فاشترى صلى الله عليه وسلم منه جمله في محاورة لطيفة ذكرها البخاري عن جابر بن عبدالله قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: جابر؟ قلت: نعم، قال: ما شأنك، قلتُ: أبطأ علي جملي وأعيا فتخلفت. فنزل صلى الله عليه وسلم يحجنهُ بمحجنه، ثم قال: اركب، فركبت. فلقد رأيته أكُفَه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: تزوجت؟ قلت: نعم! قال: بكراً أم ثيباً؟ قلتُ بل ثيباً! قال: أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟! قلت: إنّ لي أخوات فأجبت أن أتزوج امرأةً تجمعهنَّ وتمشطهن وتقوم عليهن، ثم قال له: أتبيع جملك؟ قلت: نعم! فاشتراه مني بأوقية. ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبيلي، وقدمتُ بالغد، فجئنا المسجد فوجدته على باب المسجد، قال صلى الله عليه وسلم: الان قدمت؟ قلت: نعم، قال: فدع جملك فادخل فصلِ ركعتين. فدخلت فصليت فأمر بلالاً ان يزن له أوقية، فوزن لي بلال فأرجح الميزان. فانطلقت حتى وليت. فقال: ادع لي جابراً، قلت: الان يرد علي الجمل ولم يكن شيءٌ ابغض إلي منه، .. خذ جملك ولك ثمنهُ[29].

ويبدو كما تشير مصادر اخرى ان جابراً باع الجمل بشرط ان يسلمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد ان ينقده الثمن، ولما وصل المدينة سلم بلال الثمن لجابر، فترك جابر الجمل وذهب إلى اهله، فناداه صلى الله عليه وسلم، قائلاً خذ برأس جملك، فهو لك[30].

لقد اهدى له صلى الله عليه وسلم بمناسبة زواجه، الفضة والجمل، وداعبه ليدخل عليه السرور وقد كان جابر ذا عيال، وهو بحاجةٍ ماسةٍ إلى المال، وحاجته إلى جمله لا تقل عن حاجتهِ إلى المال، حيث لا ناصح له[31]، وهذا كما يقول ابن الجوزي من احسن التكرم، فمن باع شيئاً فهو في الغالب محتاجٌ لثمنه، فاذا تعوض الثمن بقي في قلبه من المبيع اسف على فراقه، ولذلك قيل:

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك نفائس من رب بهن ضنين

فإذا رُدّ عليه المبيع مع الثمن ذهب الهَمُّ عنه وثبت فرحه، وقُضيت حاجته[32]. لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل قال: ((وغيرهُ احب إلي منه، خشية أن يكب في النار على وجهه)) كما روى مسلم[33].

إن لهذا السلوب من قوة التأثير في تأليف القلوب ما يؤدي إلى حل كثير من العقد النفسية التي لا يمكن ان تؤثر فيها المواعظ، والخطب البيانية المجردة، لان كثيراً من النفوس قد يأسرها الاحسان المادي اكثر من الالفاظ الفارغة

وان كانت رنانة او تحمل اساليب بلاغية، فيها حنان وتأثير قد لا يتجاوز، مدة السماع. فكم من عطاء ابلغ من يساعد وكم من احسان ابلغ من برهان[34].

لقد كان صلى الله عليه وسلم حريصاً على هداية امته متطلعاً إلى ان يكونوا حملة رسالته من بعده ولذلك كان يستخدم كل ما في وسعه لتأليف قلوبهم وترسيخ الايمان فيها وزرع الرقة والحنان والرفق، وحثهم على التحلي بهذا الخلق النبيل الذي يغرس في النفوس والقلوب الطمأنينة والرضا، ومن أمثلة هذا الأسلوب:

أ- لقد أسلم قارب بن الأسود بن مسعود، قبل إسلام قومه، أسلم طواعيةً، ومات ابوه الأسود بن مسعود مشركاً، وكان عليه دينٌ فأصر صلى الله عليه وسلم بسداد دين الأسود، من الأموال التي أستولى عليها المسلمون في مبنى احدى طواغيتهم من الأصنام، تأليفاً واكراماً لولده قارب[35].

ب- روى البخاري عن المسور بن مخرمة، قال: قَدِمتْ على النبي صلى الله عليه وسلم أقبيةٌ فقال لي أبي، مخرمة: انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها، قال: فقام أبي على الباب فتكلم، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته، فخرج معه قباء، وهو يريه محاسنهُ وهو يقول له: ((خبأتُ هذا لك، خبأتُ هذا لك[36])).

وهذا يشعرنا معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بطبع مخرمة وسرعة غضبه فاستقبلهُ بما يثير اهتمامه، ويطيب خاطره، وربما اتقاء لسانه، وترقيقاً لقلبه[37]، وهكذا كان للتأليف، دور متميز في تثبيت الناس على الاسلام، وتحبيب الاسلام لهم، حتى إذا اطمأن حسنُ اسلامه، فأدى دوره كما يجب عليه دون تردد أو وجل.

المبحث الثاني

المداراة

المداراة – في اللغة من داريته مداراةً ولاطفته ولاينته[38]. ويجب ان لا يخلط بين المدارةِ والمداهنة، إذ المداهنةُ شيء، والمداراة شيءٌ آخر، قال ابن بطال:

المداراة أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الاغلاط في اقوال، وذلك من اقوى أسباب الالفة. وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط، لان المداراة مندوبٌ إليها والمداهنة محرمة والفرق: أن المداهنة من الدهان، وهو ما يظهر على الشيء فيستر باطنه، وفسرها العلماء بانها: معاشرة الفاسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكارٍ عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاط عليه حين لا يظهر ما هو فيه والاكثار عليه بلطف القول والفعل إذا احتيج إلى تأليفه.

وقال القرطبي: المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً، وعدها مباحةً وربما استُحبت وعدّ المداهنة: ترك الدين لصلاح الدنيا[39].

والمداراة في الاصطلاح وجه من وجوه التأليف، وتختلف عنه بعض الشيء، فقد يكون التأليف بالمال، اما المداراة فتكون بالمال وغيره من كلام وموقفٍ وعلاقة، ومنها الصفح والعفو، وتقع المداراة لنماذج مختلفة من الناس

وفيها مراعاة لمكانة الفرد أو بعض جوانب شخصيته، وتقع تارةً مع المشركين واخرى مع اليهود واخرى مع المنافقين، وقد تكون مهمة ومفيدة مع المسلمين أيضاً، كما سنتكلم عنه في الآتي:

1- **مداراة المشركين**: لقد كان موقف المشركين في مكة قبل الهجرة النبوية سلبياً ولذلك فلا مداراة من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من صحابته ﷺ للمشركين، وكان الموقف مبنياً على الدعوة بالتي هي احسن، وكف الأيدي والصبر على أذى المشركين، وتدريب الصحابة على احتمال الاذى، والصبر على التعذيب والايذاء، لما كان في المشركين من سلطةٍ وقوة ونفوذٍ وهيمنة، وكان المسلمون قلةً مستضعفة، لا حول لهم ولا قوة، ويمكن عد سياسة الصبر والاحتمال والكف من قبيل الحكمة وتفويت الفرصة على الاعداء للانقضاض على المسلمين واستئصالهم.

إن المداراة التي تعنينا في هذه الدراسة، تلك التي حدثت عندما أصبحت للمسلمين قوة وكيان في المدينة المنورة، بعد الهجرة، واصبح الرسول صلى الله عليه وسلم في موقع قوةٍ وسلطة، وكان بإمكانه انزال العقوبة بالمشركين والكناية بهم، لكنه اختار مداراتهم لما يترتب على المداراة من مصلحة للإسلام وللمسلمين من دون مذلة ولا استخذاء، بل تأليفاً لقلوبهم وكسباً لودهم واستمالة لهم[40].

لقد كان الناس بعد الهجرة النبوية على ثلاثة أقسام[41]:

أ- **اليهود**: وهم يهود قريظة، وبنو النضير وبنو قينقاع، وغيرهم، وقد وادعهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأعطاهم حق المواطنة، واتفق وإياهم على ان لا يحاربوه ولا يؤلبوا عليه عدواً، وعلى ان ينصروه ممن دَهَمَهُ من عدوه، فنقضوا العهد، فمكن الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم[42].

ب- قريش: وقد ناصبوه العداوة وحاربوه فنصره الله عليهم، وكان فتح مكة، قضاءً تاماً على الشرك وأهله[43].

ت- وقسم ثالث من العرب، في مكة والمدينة وما حولها في الجزيرة العربية، قد تركوه صلى الله عليه وسلم وانتظروا ما يؤول اليه أمره، ومن هؤلاء: قبيلة خزاعة التي كانت تُحب ظهوره وانتصاره وقد حالفوه بعد الحديبية، وانضموا اليه، اما قبيلة بكر، فمع حيادها فقد انضمت في صلح الحديبية إلى جانب قريش[44].

ث- وصنف آخر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً ومع عدوه باطناً وهم المنافقون الذين كانوا يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر[45].

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعامل كل صنف من هؤلاء معاملة تتناسب مع تكوين شخصيته التي كان صلى الله عليه وسلم على معرفة تامة بها . متوخيا بذلك تحقيق المنفعة للدعوة والدعاة، ولذلك:

1- هادن الرسول صلى الله عليه وسلم مشركي المدينة من الأوس والخزرج وغيرهم وتفادى الصدام معهم حتى ولو بدَرَ منهم ما يستوجب ذلك طمعاً في إسلامهم ومراعاةً، أو مداراةً لأهلهم وعشائرهم ممن أمنوا به صلى الله عليه وسلم واتبعوه، وكانت تربط هؤلاء المشركين من أهل المدينة بمشركي قريش او أهل مكة مصالح استغلها أهل مكة في التحريض على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، فكتبوا إلى عبدالله بن أبي سلول ومن

كان معه من عبدة الاوثان، من الاوس والخزرج، قبل وقعة بدر: ((انكم آويتم صاحبنا، وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه أو لنسيرنَّ إليكم حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم))، فلما بلغ عبدالله بن أبيّ ومن كان معه من المشركين، من عبدة الاوثان هذا التهديد اجتمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمعوا عليه لَقيهم فقال: ((لقد بلغ وعيد قريشٍ منكم المبالغ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدون به انفسكم. تريدون أن تقاتلوا أبناءكم واخوانكم؟)) فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا[46].

لقد ادرك صلى الله عليه وسلم بما حباه به جل وعلا من البصيرة الثاقبة والحنكة الحاضرة أن هؤلاء المشركين لم يكن اجتماعهم وتأمرهم على قتال مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم واصحابه لحقدهم على الاسلام وأهله، وليس فعلهم هذا بدافع حماية عقائدهم المهلهلة الفاسدة، إنما فعلوا ذلك خوفاً من سطوة قريش، وحماية لمصالحهم عندها، ولذلك جاء تهديدهم بالنهج ذاته وسيلة فاعلة في ردعهم إذ لفت نظرهم إلى ان ما سيلحق بهم من ضرر، أو قتل قد يكون أشد مما ستلحق بهم قريش وحلفاؤهم، فكان بهذا اللقاء، قد كفى اصحابه رضي الله عنهم مهمة ملاقاة عبدالله بن أُبَيّ ومن معه، وكفاهم الله شر قتالهم، وترك لهم فرصة التفكير، واتاح لهم فرصةً اخرى للتعرف عن كثب على هذا الدين، ولكي لا يتمزق الصف المسلم في المدينة، وليمنع بحكمته صلى الله عليه وسلم إيغار الصدور بالشحناء والبغضاء، وعلى هذا تكون مداراته صلى الله عليه وسلم لهذا الصنف من الناس الذين لم يعلنوا عداوتهم، وتركهم انتظاراً لما سيؤول اليه أمرهم لان الاسلام دين محبة وألفة وسلامٍ ورحمةٍ وعطف وأخوة، هدفهُ إنقاذ الجميع من الضلال الذي يكتنفهم والظلام الذي ألمّ بهم[47].

لقد أعلن الاسلام الحرب على من ناضبه العداء ووقف في طريقه لمنعه من ايصال الحق والخير للناس، فإذا سالموه أمهلهم طمعاً في إسلامهم وهدايتهم واتقاء شرهم ودفع خطرهم، أما اولئك الذين ناصبوا الدعوة العداء وتصدوا لها بالقول أو الفعل، أو بإعلان الحرب، فقد تكون الصرامة معهم والشدة في الرد عليهم والتصدي لهم هي الوسيلة الناجحة في التعامل معهم ورد غطرستهم، وإزالة العوائق التي يضعونها في طريق الدعوة وهداية الناس.

وظل الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم مع هؤلاء وأولئك المداراة في وقتها المناسب، على ان لا يكون طابعها ضعف او تراجع، فالرسول صلى الله عليه وسلم يتألف كبار المشركين والكفار ويلين لهم القول، ويظهر لهم إذا قدموا مزيد الاعتبار، إيلافاً لهم، وليعرفوا خُلُقه[48].

ومن مظاهر هذا الاهتمام، وتلك المداراة:

1- لقد كنّى النبي صلى الله عليه وسلم أسقف نجران، فقال: يا أبا حسان[49].

2- وفي محاورته صلى الله عليه وسلم لعتبة بن ربيعة، أنصت النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله، فلما فرغ قال له: ((أو قد فرغت يا أبو الوليد؟))[50].

3- وروى البخاري عن أبي الدرداء قوله:((إنا لنكشر[51] في وجوه قومٍ وان قلوبنا لتلعنهم))[52].

4- وقد تكون المداراة من الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل اتقاءً لشره وحفظاً للدين، ورفقاً بالمسلمين، خشية ان يُفسِدَ غَيرهُ، عصبيةً، وخوفاً أو طمعاً، لقد جاء في الحديث النبوي ان عائشة رضي الله عنها قالت:((أن رجلاً أستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أأذنوا له، – فبئس ابن العشيرة، أو اخو العشيرة –، فلما دخل ألان له الكلام، فقلت له: يا رسول الله قلت ما قلت، ثم ألنت لهُ في القول؟ فقال: ((يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله من تركه – أو وَدّعه – الناس أتقاء فحشه))، وفي رواية اخرى فقال:((أنه منافق إداريه على نفاقه))[53].

ونسب ابن حجر إلى ابن بطال قوله: ان الرجل الذي ذكره الحديث بصيغة التنكير عيينه بن حصن الفزاري، الذي كان يقال له: الاحمق المطاع، اراد النبي صلى الله عليه وسلم بإقباله عليه، تألفه ليُسلم قومه، لأنهُ رئيسهم، وبهذا قال القاضي عياض والقرطبي والنووي رحمهم الله[54].

لقد اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب المداراة في المدينة المنورة، ومع كثير من القبائل المجاورة لها او البعيدة عنها وعقد معهم المعاهدات، وتحالف مع البعض الآخر، واستطاع ان يحيد كثيراً منهم، واتقى شر الاخرين في وقت كانت الدولة لا تزال فتية وتحتاج إلى مُجانبة الصراع او الصدام بل وهي بحاجة إلى مدافعة في كثير من الحروب، فكان المنهج النبوي آن ذاك يتجه نحو تكثير الاصدقاء أو تقليل الاعداء كي تتاح الفرصة للدولة الناشئة لتثبت دعائمها، وتقيم اركانها، ويكتمل هيكلها ويقوى عودها، لتصبح قادرة على مواجهة التحديات ورد ما يحدق بها من اخطار.

إن بعض انواع المداراة من تحالفات ومعاهدات قد الغيت بعد فتح مكة واوقف العمل بها، بعد ان مكن الله تعالى الدين في الأرض، ومع ذلك، فهذا لا يعني انها تُسخت، وأبطل العمل بها، بل أن المداراة محببة او تكون لازمة ولا ضير من العمل بها إذا مرت الأمة بمرحلة شبيهة بتلك المرحلة التي مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنم وأرضاهم.

إن الحركة والواقع الذي تواجهه الامة في شتى الظروف والأمكنة والعصور هي التي تحدد عن – طريق الاجتهاد – ما هو أنسب للأخذ به في ظرفٍ من الظروف او في زمان من الازمنة، في مكان ما من الامكنة مع عدم نسيان الاحكام التي يجب ان يصار إليها متى اصبحت الامة المسلمة في الحالة التي تمكنها من تنفيذ الاحكام كما كانت حالها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم[55].

ثانياً: اليهود: اليهود اهل كتاب، وهم في المدينة وما حولها على اليهودية عندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومن هنا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطمع في اسلامهم، ولدليلهم عن نبوته صلى الله عليه وسلم وصفاته علمٌ, ولذلك ميزهم في المعاملة عن عبدة الاوثان والاصنام، فأحسن اليهم وتودد، وتقرب، وتلطف بهم و وافقهم في كثير من الامور التي ليس فيها تعارض أو تماس في العقيدة، روى البخاري عن ابن عباس قوله: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان اهل الكتاب

يُسدلون شعورهم، وكان المشركون يَفْرقون رؤوسهم، فَسَدَل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته، ثم فرقَ بعد ذلك))[56].

لقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك لأجل استئلافهم، فلما لم يُفِد ذلك معهم خالفهم[57]. ولما وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، سأل عن سبب ذلك، فقيل له: إنه اليوم الذي نَجى الله فيه موسى من فرعون، فصامه، وقال: نحن أحق بموسى منهم. وعد ابن حجر قوله صلى الله عليه وسلم ((نحن أحق بموسى منهم)) موافقة لهم[58].

وفي رسالةٍ بعث بها إلى اهل خيبر، قال فيها ((من مُحَمَّد صاحب موسى واخيه، والمصدق لما جاء به موسى ..))[59]، ولم يترك صلى الله عليه وسلم وسيلة من وسائل التلطف باليهود إلا سلكها، ولم يدع فرصة إلا حاول منها كسب ودهم واستمالتهم، وكان يذهب إليهم في اسواقهم وأماكن عبادتهم يدعوهم ويُذكرّهم.

لقد حاول الرسول صلى الله عليه وسلم استرضاءهم واستمالتهم بوسائل كثيرة وطرق مختلفة ومنهم الحرية التامة في إقامة شعائرهم الدينية وساوى بينهم وبين المسلمين في الحقوق السياسية لكنهم قابلوا صنيعه صلى الله عليه وسلم باستهزاء وسخريةٍ وناصبوه العداء، وأثاروا الفتن بين المسلمين، وأشاعوا الاكاذيب والأراجيف، وحاولوا زعزعة إيمان المسلمين وتشكيكهم في أمر دينهم[60] وألَّبوا الاعداء[61] وحاولوا اكثر من مرة قتل النبي صلى الله عليه وسلم[62].

لقد أصبحت مداراة يهود لا جدوى فيها، وامسى الاحسان اليهم لا يزيدهم الا تمادياً في الباطل ولا يزيدهم الحلم عليهم الا كفراً واستكباراً، وأدى الرفق بهم بعد ذلك إلى مزيد من الحقد والغطرسة والتكبر، فلم يبقى للرسول صلى الله عليه وسلم خيارٌ سوى الكيل لهم بالمكيال الذي يستحقونه، وأصبحت مواجهتهم أو مجابهتهم بالشدة والقسوة، واخذهم بالصرامة والقوة امراً لا بد منه، فلم تعد هناك مداراة، بل أمر بمخالفتهم في كثير من الأمور وقد ذكرها ابن حجر في فتح الباري[63].

ثالثاً: مداراة المنافقين: كان أهل المدينة أما مؤمن او مشرك او من اليهود، ولم يكن للنفاق وجود الا بعد موقعة بدر حيث حقق المسلمون انتصاراً أذهل المشركين واليهود، فأوحى الشيطان إلى عبدالله بن أُبي، أنه ليس من مصلحته البقاء على الشرك، فأمر من حوله من المشركين بالدخول إلى الاسلام ظاهراً خشية من القتل، وقال لهم: أن هذا أمراً قد توجه، أي استقر، فلا مطمع في إزالته[64].

لقد تظاهر بالإسلام من لا تزال نزعة الشرك لهُ غالبة، وتتحكم فيهم المكابرة والحقد، وأمراض القلوب، فوجدوا في مناوأتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومعاداتهم لدعوته ونفوذه، تنفيساً اتخذ اسلوب المراوغة والخداع والتمويه، وبالمقابل أظهروا الاسلام، وأدّوا كثيراً من اركانه تضامناً مع من أسلم من قبائلهم وحُسن اسلامُه، وظلوا يكيدون ويمكرون ويتأمرون على الاسلام والمسلمين. ولم يكن كيدهم ودسهم وثأرهم خافياً على الرسول ص صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكان هذا العداء أشد وضوحاً في الازمات، والمواقف العلنية[65]، وقع

ذلك اتسمت معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالصفح والمسامحة والتجاوز، والصبر على هفواتهم وعَدمِ مؤاخذتهم لأسبابٍ أهمها:

1- المحافظة على وحدة الصف المسلم والحرص على تماسكه لأن المنافقين قد اختلطوا بالمسلمين واندمجوا في الصف المسلم، وتَصدُّعِ الصفَّ يثير نوعاً من الضعف الذي لا بد من تجاوزه في هذه الظروف.

2- ومن المنافقين أو من رؤسائهم من كانت لهُ مكانة متقدمة في قومه، وعلاقته مع المسلمين متينة من ناحية الرحم والقربى، وفي التجاوز عنهم ومداراتهم تأليف لقبائلهم واتباعهم، اما خلاف ذلك فقد يفتح في صفوف المسلمين ثغرات هم في غنىً عنها ويثير ازمات قد لا تحمد عقباها في داخل الصف المسلم في الاقل[66].

لقد قبل صلى الله عليه وسلم شفاعة عبدالله بن أبي سلول في بني قينقاع، من يهود وحقن دماءَهم وكان أول من نقض العهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم وغدروا، فأجلاهم إلى أذرعات وصادر المسلمون اموالهم وامتعتهم[67].

3- لقد ظن المسلمين بالمنافقين خيراً يوم دخلوا الاسلام، أما ما وراء ذلك من سلوك مخالف او أقوالٍ تفضح حقيقتهم، فمن الحكمة التجاوز عنها، والصبر عليها، كما هو معروفً من موقف عبدالله بن أُبيّ، الذي جعل ابنه الذي كان مسلماً حَسَنُ الاسلام يعرض على الرسول صلى الله عليه وسلم الاذن له بقتله، ويمنعه من دخول المدينة إلا بأذنه صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك رقَّ له الرسول صلى الله عليه وسلم وأجابه بما يسره عندما قال له ((بل نترفق به ..))[68]، وقال لعمر رضي الله عنه((حتى لا يتحدث الناس أنّ مُحَمَّداً يقتل أصحابه))[69].

4- لقد كان في منحهم فرصة للعودة إلى الايمان الصحيح رحمة بهم وشفقة عليهم، تصغيرٌ لشأنهم وتحقير لأمرهم، وكان في صرف نظر المسلمين إلى ما هو أهم وأنفع وراء اسلام بعضهم او عودته إلى حضيرة الاسلام بعد توبة نصوح، فتاب الله عليه وحسن اسلامه[70].

رابعاً: مداراة المسلمين:

أ- مداراته للمسلمين الحديثي العهد بالجاهلية: وكان صلى الله عليه وسلم يتوخى من مداراتهم تمكين الايمان من قلوبهم وصقل نفوسهم وارضاء مشاعرهم ولاسيما اولئك الذين لم يخالط الايمان شغاف قلوبهم بعد، ولم تنصهر في بوتقة الاسلام عاداتهم وطباعهم، ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها:

ب- ((لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه السلام، وفي رواية ((لولا أنّ قومك حديثُ عهدهم بالجاهلية، فأخاف ان تنكر قلوبهم))، لقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم عملية هدم الكعبة واعادة بناءها على قواعد ابراهيم مع معرفته بأن قريشاً اختصرت في بنائها لأن النفقة قصرت بها، وذلك لحداثة عهدهم بالإسلام وحتى لا يظنوا أنه فعل ذلك لينفرد بالفخر عليهم في ذلك، وهذا يعني أنه

ترك مصلحة خوفاً من وقوع مفسدة، او ترك انكار المنكر خشية الوقوع في أنكر منه، ولذلك جاءت القاعدة: ان الإمام يسوس رعيته بما فيه صلاحهم[71].

1- لقد استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة، وهو من الطلقاء، استمالة ومداراة لقريش وترضيةً لهم[72].

2- أبقى صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة بيد عثمان بن أبي طلحة وكان مناوئاً لرسول صلى الله عليه وسلم بمكة قبل اسلامه. تأليفاً ومداراة لقومه[73].

3- واشترطت عليه صلى الله عليه وسلم ثقيفٌ الا يستعمل عليهم من غيرهم ولا يتصدقوا ولا يجاهدوا وقال لإصحابه عندما رأى استغرابهم: سيتصدقون ويجاهدون، واستعمل عليهم عثمان بن أبي العاص[74].

4- لقد أقر ملوك حمير على ملكهم، وأكرم وائل بن حجر بن ربيعة، ورضي به وأدناه وقرب مجلسه وبسط له رداءه وقال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده)) واستخدمه على الأقيال[75].

5- وأقرّ من يسلم من الملوك والأمراء على ملكه، ومنهم: بأذان الذي أقره على اليمن، ولما مات أقرّ ابنه[76].

6- وأقر جيفر بن الجلندي على مُلك عمان، والمنذر بن ساوى على مُلك البحرين[77].

لقد كان صلى الله عليه وسلم ينظر في تعامله مع المسلمين إلى ما يصلح به نفوسهم ويثبت ايمانهم ويشعرهم بالمودة والرحمة والنصح لهم.

ت- مداراة المسلمين الذين رسخ الاسلام في نفوسهم: أما أولئك الذين تمكن الاسلام في قلوبهم، ولم يخشَ صلى الله عليه وسلم انحرافهم أو اعوجاجهم فكان لهم نصيب آخَرَ من نوعٍ من المداراة وحسن التعامل والمودة والاحترام، كلٌ بما يوافق عمره، وتطلعاته ومواهبه وقدراته، فلا رياء ولا محاباة ولا تمييز، ومن ذلك:

1- مراعاته ص صلى الله عليه وسلم لسن زوجته، عائشة رضي الله عنها، اذ كان يرسل اليها صديقاتها وصواحبها ليلعبن معها باللّعب وهي عندهُ[78].

2- وكان صلى الله عليه وسلم يستر عائشة بردائه، وهي تنظر إلى الاحباش يلعبون في المسجد، يراعي في ذلك حرص الجواري على اللهو واللعب[79].

3- لقد تلطف كثيراً مع الأوس في رغبتهم ان يعفو عن بني قريظة، الذين كان جُرمهم لا يغتفر، فقال لهم: ((ألا تَرضَون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجلٌ منكم)) فقالوا: بلى، فقال: ((فذلك لسعد بن معاذ ..))، وكان سعد سيدهم لا يَقضون امراً دونه[80].

لقد اراد صلى الله عليه وسلم ارضاءهم ومداراتهم أو تطييب خاطرهم، وشرحاً لصدورهم وترسيخاً للمحبة وابعاداً للنفرة، استجابة لقوله تعالى: ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك))[81].

4- وفي فتح مكة، توعد سعد بن عبادة أبا سفيان بن حرب بقوله: ((اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة)) فأقصى صلى الله عليه وسلم سعداً من منصبه، ونزع الراية منه خشية سفك الدماء، وحفاظاً على استمالة قريش وحباً بإسلامهم وحقن دمائهم، وحتى لا تثار الضغائن ولا تتحرك النفوس بما يصرفها عن الحق، دفع صلى الله عليه وسلم الراية إلى ابنه قيس بن سعد ترضيةً له ولقومه[82].

5- وعندما وصل صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة تلقاه أهلها بالترحاب، وكلٌّ يود أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفه ومنزله عنده، فما مرّ بقوم إلا وخرجوا بسلاحهم، يَدْعونه صلى الله عليه وسلم قائلين: هلم يا رسول الله إلى العدد والعدة والقوة، فكان جوبه صلى الله عليه وسلم يحملُ الحلَّ المرضي عند الجميع وأوكلهُ إلى الناقة قائلاً: ((دعوها فإنها مأمورة))[83].

الخاتمة

لقد استخدم صلى الله عليه وسلم أسلوب الحكمة في الدعوة التي بُعث بها إلى الناس كافة متجنباً كل تصرفٍ يمكن أن يثير الآخرين او يستفزهم، او يُعَرِّض آمن الدعوة للخطر او الاجهاض، ولذلك كانت خطواته صلى الله عليه وسلم مدروسة، فيها حساب لكل شيء، ولقد جرى للسنة الالهيه في دعوته، وأخذ بكل ما يمكن الاستعانة به لتحيق هدفه والوصول إلى غايته، غير مفرط بأي سبب يحقق له نجاحاً، ولم يكن متواكلاً، إنما كان تعامله مع الاحداث بشرياً، فإذا استكمل الاسباب، واخذ بها اطمأن بعد ذلك الى نصر الله تعالى وتأييده، فدعاه غير آيس ولا قانط، كما تعامل مع المشركين في العهد المكي بأسلوب يخالف تعامله معهم بعد الهجرة، فأحس في مكة بالصبر والكف، وحثهم على تحمل الأذى وتجنب المواجهة أو المصادمة، ربما لعدم تكافؤ القوتين، أما في المدينة، فالأمر مُختلف جداً، وكان يكيل لبعض المناوئين الصاع صاعين، ولا يتردد في الهجوم اذا قضى الامر، ومع ذلك فكان يميل صلى الله عليه وسلم إلى تأليف الناس وكسب ودهم واستمالتهم إلى الاسلام دون اراقة دماء، ولا أسرى وكانت سياسته في تأليف المشركين ومن ضعف إيمانه واضحاً في تقديمه المال والهدايا والطعام لهم، أو مداراتهم بالقول الطيب ولين الجانب، والموعظة الحسنة، لتهذيب سلوكهم وازالة الاحقاد والضغائن في نفوسهم، وقد كان اسلوبه هذا في التأليف والمداراة قد شمل المشركين وأهل الكتاب، والمنافقين والمسلمين سواء منهم من كان حديث عهد بالجاهلية أو أولئك الذين رسخ الاسلام في نفوسهم؛ ذلك ما توخيته من دراستي هذه، أسأله تعالى القبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الهوامش

(1) الفيروز آبادي، مجيد الدين مُحَمَّد بن يعقوب (ت،817هـ)، القاموس المحيط دار الفكر (بيروت،1983م): 3/ 118.

(2) الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى (ت،1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط5، دار احياء التراث الفكري، (لامك، 1385هـ): 28/23 .

(3) سورة التوبة / الآية 60 .

(4) ابن كثير، ابي الفداء (ت،774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت، 1969م): 365/2 .

(5) القرطبي، أبو عبدالله مُحَمَّد بن احمد الأنصاري (ت، 671هـ)، الجامع لإحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1988م): 114/8 .

(6) مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت،261هـ)، صحيح مسلم، تح، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار احياء الكتاب العربي (لامك، 1955): 735،734/2.

(7) ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت،203،218هـ)، السيرة النبوية، تح، مصطفى العقاد، المكتبة العلمية (بيروت، لات): 499/2 ؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن مُحَمَّد (ت،463هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ط1، (لامك، 1328هـ): 103/1، العمري، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، (الرياض، 1430هـ، 2009م): 512/2.

(8) مسلم، صحيح مسلم: 1806/4، ابن القيم، شمس الدين ابو عبدالله مُحَمَّد بن ابي بكر الدمشقي (ت،751هـ)، زاد المعاد، تح، شعيب الأرناؤوط، ط13، مؤسسة الرسالة (دمشق، 1986م): 483/3، ابن حجر، احمد بن علي بن مُحَمَّد (ت،852هـ)، الاصابة في تميز الصحابة، ط1، (لامك، 1928م): 187/2 .

(9) البَكَرة: الفتية من إثاث الأبل، اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت،537هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح، د. حسين بن عبدالله العمري وآخرون، ط1، دار الفكر المعاصر (بيروت، دمشق، 1420هـ،1999م): 599/1 .

(10) أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت،275هـ)، سنن أبي داود، تح، محي الدين عبدالحميد، المكتبة المصرية (بيروت، لات): 291/3.

(11) ابن هشام، السيرة النبوية: 493،492/4، مسلم، صحيح مسلم: 737/2 .

(12) الترمذي، أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى (ت،279هـ)، سنن الترمذي، تح، احمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار احياء التراث العربي (بيروت،لات): 186،187/5 .

(13) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان (ت،975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح، بكري حياني، ط5، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1981م): 42/5 .

(14) الواقدي، مُحَمَّد بن عمر (ت، 207هـ)، المغازي، تح، ماوسرن حونس، ط3، عالم الكتب (بيروت، 1966م): 854،855/2 .

(15) ابن هشام، السيرة النبوية: 335/3 ; البخاري، ابو عبدالله مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت،256هـ)، صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، المطبعة الاميرية (مصر، لات): 171/5، البنا، احمد عبدالرحمن، الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني، دار الحديث (القاهرة، لات): 121،119/21 .

(16) ابن حجر، المطالب العالية، دار العاصمة (الرياض، 1416هـ): ص1963،1962، المتقي الهندي، كنز العمال: 291/2 .

(17) ابو داود، سنن ابي داود: 321/4، الترمذي، سنن الترمذي 101/4 .

(18) ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت، 1989): 308،307/6 .

(19) البخاري، صحيح البخاري: 102،101/7 .

(20) سورة الشعراء / الآية 214 .

(21) ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع (ت،230هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، لات): 187/1 ; ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت،597هـ)، الوفاء بأخبار المصطفى ،مطبعة السعادة (القاهرة، 1966م): 184/1، أبو زهرة، مُحَمَّد، خاتم النبيين، المكتبة العصرية (بيروت، لات):407/1 .

(22) البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت،458هـ)، دلائل النبوة، تح، عبدالمعطي قلبصي، ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت،1985):180/2; ابن كثير، السيرة النبوية، تصحيح احمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية،(بيروت، لات):224/1.

(23) البخاري، صحيح البخاري: 102،101/7 .

(24) ابن حجر، فتح الباري: 61/8 .

(25) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة: 179/2 .

(26) مسلم، صحيح مسلم: 1785/4، رقم الحديث 1392 .

(27) البخاري، صحيح البخاري54/4، البيهقي دلائل النبوة: 391/4; ابن كثير السيرة النبوية:277/1؛ ابن حجر، فتح الباري: 161/8 .

(28) ابن كثير، السيرة النبوية: 277/1 ; البنا، الفتح الرباني: 199،198/21 .

(29) مسلم، صحيح مسلم: 1089/2 ; ابن حجر، فتح الباري: 402/4 .

(30) ابن هشام، السيرة النبوية: 206/3، 207 .

(31) السيرة النبوية، ابن كثير: 621/1 .

(32) ابن الجوزي، الوفا في أحوال المصطفى: 184/1 .

(33) مسلم، صحيح مسلم: 733،732/2 .

(34) الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكه، اسس الحضارة الاسلامية ورسائلها، ط1، (لامك، لات): ص355 .

(35) ابن كثير، السيرة النبوية: 291/2 ; ابن حجر، الإصابة: 219/3 .

(36) ابن حجر، فتح الباري: 278/6 .

(37) العاني، زياد العاني، اساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، شركة الرشد، (بغداد، 2001): ص 252 .

(38) الفيومي، احمد بن محمد بن علي (ت، نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت، لات):.

(39) ابن حجر، فتح الباري 647/10، 557 .

(40) العاني، أساليب الدعوة: ص153 .

(41)ابن حجر، فتح الباري: 419/7 .

(42) ابن هشام، السيرة النبوية، تح، محمد بيومي، مكتبة الايمان، ط1، (مصر، 1416هـ،1995م): 145،105/2 ; العمري، السيرة النبوية الصحيحة: 318/1 وما بعدها.

(43) ابن القيم، زاد العاد: 126/3، ابن حجر، فتح الباري: 419/7، المبارکفوري، صفي الدين، الرحيق المختوم، ط2، دار التعلم (بيروت،1988): 322 .

(44) القسطلائي، ابو العباس، شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، (ت،923هـ)، المواهب اللدنية بالغ المحمدية المكتبة التوفيقية، (القاهرة، لات): 489/1 .

(45) ابن القيم، زاد العاد: 126/3، ابن حجر، فتح الباري: 419/7 .

(46) أبو داود، سنن أبي داود: 156/3، الحديث رقم 3004، المبارکفوري، الرحيق المختوم: 182 .

(47) العاني، أساليب الدعوة: 154 .

(48) الكتاني، عبدالحي بن عبد الكبير بن محمد الحسن الادريسي، (ت،1383هـ)، التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، (بيروت، لات): 388/1 ؛ المنصور فوري، محمد سلمان، رحمة للعالمين، (جنيف،1930): 116/1 .

(49) الشوكاني، محمد بن علي، (ت،1250هـ)، الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية ومطبعة السنه المحمدية، (بيروت،1379هـ): 122/4 .

(50) ابن هشام، السيرة النبوية، 294،293/1 ; ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 161،159/6، المبارکفوري، الرحيق المختوم: ص 101، 102 .

(51) نكشر: نضحك، ابن حجر، فتح الباري: 647/10 .

(52) ابن حجر، فتح الباري: 646/10 .

(53) ابن حجر، فتح الباري: 647/10، 648 .

(54) ابن حجر، فتح الباري: 556/10 .

(55) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط5، دار احياء التراث العربي، (بيروت،1967): 107/4.

(56) البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس والزينة وسدل الشعر: 209/7 ; ابن حجر، فتح الباري: 362/10 .

(57) ابن حجر، فتح الباري: 443/10 .

(58) البخاري، صحيح البخاري: 57/3، ابن حجر، فتح الباري، 308/4 .

(59) الواقدي، المغازي: 176/1؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 545/2؛ حميدالله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط5، دار النفائس، (عمان، 1985)، ص92.

(60) الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد، اسباب النزول، عالم الكتب،(بيروت، لات): ص62؛ البيهقي، دلائل النبوة: 174،173/3.

(61) أبو فارس، محمد عبدالقادر، الصراع مع اليهود: ص52،31

(62) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 57/2؛ البخاري، صحيح البخاري: 112/5 .

(63) ابن سعد: 444/10 .

(64) دحلان، احمد زيني، السيرة النبوية، الدار الأهلية، (بيروت، 1983): 348/1 ; حوى، سعيد، الاساس في السنة وفقها، العقائد الاسلامية، دار السلام، ط1، (لامك، 1989): 504/1 .

(65) دروزة، مُحَمَّد عزة، سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، صور مقتبسة من القرآن الكريم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، ط2، (القاهرة، 1965): 75،74/2 .

(66) دروزة، صور مقتبسة من القرآن الكريم: 78،79/2 .

(67) ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير، دار المصطفى، ط1، (دمشق، 1424هـ): ص 151،150 .

(68) ابن هشام، السيرة النبوية: 293/3 ؛ الطبري، ابو جعفر مُحَمَّد بن جرير، (ت،310هـ)، تاريخ الامم والملوك، تح، مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم، ط5، دار المعارف، (مصر، لات): 609،608/2 .

(69) البخاري، صحيح البخاري: 193/9 ؛ مسلم، صحيح مسلم: 1999/4 ؛ الترمذي، سنن الترمذي: 390/5 .

(70) مسلم، صحيح مسلم: 2143/4 .

(71) البخاري، صحيح البخاري: 180/2، 106/9 ; مسلم، صحيح مسلم: 973/2، ابن حجر، فتح الباري 299/1 .

(72) ابن هشام، السيرة النبوية: 500/4 ; ابن حجر، الاصابه: 451/2 .

(73) الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت،)، المصنف، تح، حبيب الرحمن الاعظمي، ط1، المجلس العلمي، (بغداد، 1974): 84،84/5 ؛ الهيثمي، علي بن ابي بكر، (ت،807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط3، (بيروت، 1982): 177/6 .

(74) الطيالسي، ابو داود سليمان بن داود، (ت،204هـ)، مسند الطيالسي، دار المعرفة، (بيروت، لات): 126/1، أبو داود، سنن ابي داود: 136/3 ; البنا، الفتح الرباني: 208،207/21 .

(75) ابن كثير، السيرة النبوية 313/2 .

(76) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 260/1، ابن كثير، السيرة النبوية: 159/2 .

(77) ابن سيد الناس، فتح الدين بن مُحَمَّد بن سيد الناس الشافعي، (ت،734هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1، دار الاقامة الحديث، (بيروت، لات): 340/2 .

(78) البخاري، صحيح البخاري: 37/8 ; مسلم، صحيح مسلم: 1890/4 .

(79) ابن حجر، فتح الباري: 421/9 .

(80) ابن هشام، السيرة النبوية: 239/3 ; ابن سعد، الطبقات الكبرى: 75/2، البخاري، صحيح البخاري: 143/5 ; مسلم، صحيح مسلم: 1389/3 .

(81) سورة آل عمران / الآية،159 .

(82) ابن هشام، السيرة النبوية: ص ؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير: 223/2 ; ابن حجر، الاصابة: 249/3، المتقي الهندي، كنز العمال: 512/10 .

(83) ابن هشام، السيرة النبوية: 492/2 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: 236/1 ؛ الطبراني، ابو القاسم، سليمان بن احمد، (ت،360هـ)، المعجم الاوسط، ط4، مطبعة الزهراء الحديثة، المرحل: 630/1، البيهقي، دلائل النبوة: 504/2 ; دحلان، السيرة النبوية: 324/1.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية:

***القرآن الكريم:**

البخاري، ابو عبدالله، مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت،256هـ).

1- صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، المطبعة الاميرية، (مصر، لات).

البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن عبدالله بن موسى، (ت،458هـ).

2- دلائل النبوة، تح، عبدالمعطي قلبصي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1985).

الترمذي، ابو عيسى مُحَمَّد بن عيسى (ت،279هـ).

3- سنن الترمذي، تح، احمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ،دار احياء التراث العربي، (بيروت،لات).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت،597هـ).

4- الوفا بأخبار المصطفى، مطبعة السعادة، (القاهرة،1966).

ابن حجر، احمد علي بن مُحَمَّد العسقلاني، (ت،852هـ).

5- الاصابة في تميز الصحابة، ط1، (لامك، 1928).

6- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1989).

7- المطالب العالية، دار العاصمة، (الرياض، 1416هـ).

ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني، (ت،275هـ).

8- سنن ابي داود، تح، محي الدين عبدالحميد، المكتبة المصرية، (بيروت، لات).

الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى، (ت،1205هـ).

9- تاج العروس من جواهر القاموس، ط5، دار احياء التراث العربي، (لامك، 1385هـ).

ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع، (ت،230هـ).

10- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، لات)، ابن سيد الناس، فتح الدين بن مُحَمَّد بن سيد الناس الشافعي، (ت،734هـ).

11- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1، دار الاقامة الحديث، (بيروت، لات).

الشوكاني، مُحَمَّد بن علي (ت،1250هـ).

12- الفوائد المجموعة ف الاحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية، مطبعة السنه المحمدية (بيروت، 1379هـ).

الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت،).

13- المصنف، تح، حبيب الرحمن الاعظمي، ط1، المجلس العلمي (بغداد، 1947).

الطبراني، ابو القاسم، سليمان بن احمد (ت،360هـ).

14- المعجم الاوسط، ط4، مطبعة الزهراء الحديثة (الموصل، لات).

الطبري، ابو جعفر، مُحَمَّد بن جرير (ت،310هـ).

15- تاريخ الأمم والملوك، تح، مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم، ط5، دار المعارف (مصر، لات).

الطيالسي، ابو داود سليمان بن داود (ت،204هـ).

16- مسند الطيالسي، دار المعرفة (بيروت، لات).

ابن عبدالبر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن مُحَمَّد (ت،463هـ).

17- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ط1 (لامك، 1328هـ).

18- الدرر في اختصار المغازي والسير، دار المصطفى، ط1، (دمشق، 1424هـ).

الفيروزابادي، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب (ت،817هـ).

19- القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت، 1983).

الفيومي، ابو عبدالله مُحَمَّد بن احمد الانصاري (ت،).

20- الجامع لأحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت، 1988).

القسطلاني، ابو العباس شهاب الدين احمد بن مُحَمَّد بن ابي بكر (ت،923هـ).

21- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية (القاهرة، لات).

ابن القيم، شمس الدين ابو عبدالله مُحَمَّد بن ابي بكر الدمشقي (ت،751هـ).

22- زاد المعاد، تح، شعيب الارناؤوط، ط13، مؤسسة الرسالة (دمشق، 1986).

الكتاني، عبدالحي بن عبدالكريم بن مُحَمَّد الحسن الادريسي (ت،1383هـ).

23- التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي (بيروت، لات).

ابن كثير، ابي الفداء (ت،774هـ).

24- تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت، 1969).

25- السيرة النبوية، تصحيح احمد الشافعي، دار الكتب العلمية (بيروت، لات).

المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين ابن قاضي خان (ت،975هـ).

26- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح، بكري حياني، ط2، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1981).

مسلم، ابو الحسين، مسلم بن الحجاج (ت،261هـ).

27- صحيح مسلم، تح،مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، ط1، دار احياء الكتاب العربي (لامك، 1955).

28- الفيومي، احمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي (ت، نحو 770هـ).

29- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت، لات).

ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت، 213هـ).

30-السيرة النبوية، تح، مصطفى العقاد، المكتبة العلمية(بيروت، لات)، تح، مُحَمَّد بيومي، مكتبة الايمان، ط1،(مصر، 1416هـ، 1995م).

الهيثمي، علي بن ابي بكر (ت، 807هـ).

31-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط3، (بيروت، 1982).

الواقدي، مُحَمَّد بن عمر (ت،).

32-المغازي، تح، ماوسرن حونس، ط3، عالم الكتب (بيروت، 1996).

اليمني، نشوان بن سعيد الحميري (ت، 537هـ).

33-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح، د. حسين بن عبدالله العربي وآخرون، ط1، دار الفكر المعاصر (بيروت، دمشق، 1420هـ، 1999).

المراجع الحديثة

البنا، احمد عبدالرحمن

34-الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني، دار الحديث (القاهرة، لات).

حميدالله، مُحَمَّد

35- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط5، دار النفائس (عمان، 1985).

دحلان، احمد زيني

36- السيرة النبوية، الدار الاهلية (بيروت، 1983)

دروزه، مُحَمَّد عزة

37- سيرة الرسول (ρ) صور مقتبسة من القرآن الكريم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاءه، ط2، (القاهرة، 1965).

ابو زهرة، مُحَمَّد

38- خاتم النبين، المكتبة العصرية (بيروت، لات).

العاني، زياد محمود

39- اساليب الدعوة والتربية في السنه النبوية، شركة الرشد، (بغداد، 2001).

العمري، اكرم ضياء

40- السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، (الرياض، 1430هـ، 2009م).

ابو فارس، مُحَمَّد عبدالقادر

41- الصراع مع اليهود

قطب، سيد

42- في ظلال القرآن، ط5، دار احياء التراث العربي (بيروت، 1967).

المبارکفوري، صفي الدين

43- السيرة النبوية، تح، مُحَمَّد بيومي، مكتبة الايمان، ط1، (مصر، 1416هـ، 1995م).

المنصور فوري، مُحَمَّد سلمان

44- رحمة للعالمين (جنيف-1930).

الميداني، عبدالرحمن حسن حنبكه

45- أسس الحضارة الاسلامية ووسائلها، ط1، (لامك، لات).